ولذلك لما أمر رسول ا A بالهجرة من مكة لم يتعرض له قريش في بادئ الأمر ثم خافوا أن تنتشر دعوته في الخارج فراموا اللحاق به فحبسهم ا عنه .

ويحتمل أن يكون قال ذلك في أهله الذين يريد أن يخرج بهم معه فمعنى (ذاهب إلى ربي) مهاجر إلى حيث أعبد ربي وحده ولا أعبد آلهة غيره ولا أفتن في عبادته كما فتنت في بلدهم . به فسلك ا توحيد لإعلان مسجد أول هنالك ليقيم مكة بلوغ إلى يفضي أن ا ومراد A E المسالك التي سلكها حتى بلغ به مكة وأودع بها أهلا ونسلا وأقام بها قبيلة دينها التوحيد وبنى معبدا وجعل نسله حفظة بيت ا ولعل ا أطلعه على تلك الغاية بالوحي أو سترها عنه حتى وجد نفسه عندها فلذلك أنطقه بأن ذهابه إلى ا نطقا عن علم أو عن توفيق .

وجملة (سيهدين) يجوز أن تكون حالا وهو الأظهر لأنه أراد إعلام قومه بأنه واثق بربه وأنه لا تردد له في مفارقتهم ويجوز أن تكون استئنافا ؛ فعلى الأول هي حال من اسم الجلالة ولا يمنع من جعل الجملة حالا اقترانها بحرف الاستقبال فإن حرف الاستقبال يدل على أنها حال مقدرة والتقدير : أني ذاهب إلى ربي مقدرا كما لم يمتنع مجيء الحال معمولا لعامل مستقبل كما في قوله تعالى (سيدخلون جهنم داخرين) وقوله تعالى (إن معي ربي سيهدين) وقول سعد ابن ناشب : .

سأغسل عني العار بالسيف جالبا ... علي قضاء ما كان جالبا وامتناع اقتران جملة الحال بعلامة الاستقبال في الإثبات أو النفي مذهب بصري وهو ناظر إلى غالب أحوال استعمال الحال وجوازه مذهب كوفي كما ذكره ابن الأنباري في الإنصاف والحق في جانب نحاة الكوفة . وقد تلقف المذهب البصري معظم علماء العربية وتحير المحققون منهم في تأييده فلجأوا إلى أن علته استبشاع الجمع بين كون الكلمة حالا وبين اقترانها بعلامة الاستقبال . ونبينه بأن الحال ما سميت حالا إلا لأن المراد منها ثبوت وصف الحال وهذا ينافي اقترانها بعلامة الاستقبال تنافيا في الجملة . هذا بيان ما وجه به الرضي مذهب البصريين وتبعه التفتزاني في مبحث الحال من شرحه المطول على تلخيص المفتاح . وفي مبحث الاستفهام ب (هل) منه . وقد زيف السيد الجرجاني في حاشية المطول ذلك التوجيه في مبحث الحال تزييفا رشيقا .

ويجوز أن تكون جملة (سيهدين) مستأنفة وبذلك أجاب نحاة البصرة عن تمسك نحاة الكوفة بالآية في جواز اقتران الحال بعلم الاستقبال فالاستئناف بياني بيانا لسبب هجرته .

وجملة (رب هب لي من الصالحين) بقية قوله فإنه بعد أن أخبر أنه مهاجر استشعر قلة أهله وعقم امرأته وثار ذلك الخاطر في نفسه عند إزماع الرحيل لأن الشعور بقلة الأهل عند

مفارقة الأوطان يكون أقوى لأن المرء إذا كان بين قومه كان له بعض السلو بوجود قرابته وأصدقائه .

ومما يدل على أنه سأل النسل ما جاء في سفر التكوين " الإصحاح الخامس عشر " " وقال : أبرام إنك لم تعطني نسلا وهذا ابن بيتي " بمعنى مولاه " وارث لي " لأنهم كانوا إذا مات عن غير نسل ورثه مواليه " " . وكان عمر إبراهيم حين خرج من بلاده نحوا من سبعين سنة .

وقال في الكشاف : لفظ الهبة غلب في الولد . لعله يعني أن هذا اللفظ غلب في القرآن في الولد : ولا أحسبه غلب فيه كلام العرب لأني لم أقف عليه وإن كان قد جاء في الأخ في قوله تعالى (ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا) .

فحذف مفعول الفعل لدلالة الفعل عليه .

ووصفه بأنه من الصالحين لأن نعمة الولد تكون أكمل إذا كان صالحا فإن صلاح الأبناء قرة عين للآباء ومن صلاحهم برهم بوالديهم .

(فبشرناه بغلام حليم [101] فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء ا من الصابرين [102])